

# إثبات خلو العرش عند نزول الله

قال الدارمي في النقض في صفة النزول ص52: وأما دعواك أن تفسير القيوم، الذي لا يزول من مكانه ولا يتحرك، فلا يقبل منك هذا التفسير إلا بآثر صحيح مأثور عن رسول الله أو عن بعض أصحابه أو التابعين، لأن الحي القيوم يفعل ما يشاء ويتحرك إذا شاء ويهبط ويرتفع إذا شاء ويقبض ويبسط ويجلس إذا شاء لأن أمانة ما بين الحي والميت التحرك كل حي متحرك لا محالة وكل ميت غير متحرك لا محالة.

وقال الدارمي في النقض في صفة الحركة ص162: وادعيت أيها المريسي في قول الله تعالى: هو الحي القيوم، ادعيت أن تفسير القيوم عندك الذي لا يزول، يعني الذي لا ينزل ولا يتحرك.

وقال الدارمي في النقض في صفة الحركة ص163 معلقا على حديث ابن عباس (القيوم الذي لا يزول): ولو قد صحت روايتك عن ابن عباس أنه قال القيوم الذي لا يزول، لم نستنكره، وكان معناه مفهوما واضحا عند العلماء وعند أهل البصر بالعربية أن معنى لا يزول؛ لا يفنى ولا يبيد، لا أنه لا يتحرك ولا يزول من مكان إلى مكان إذا شاء.

وقال الدارمي في الرد على الجهمية ص79: حدثنا عبد العزيز بن يوسف الحراني أبو الأصبع قال حدثني محمد يعني ابن سلمة الحراني عن محمد بن إسحاق عن سعيد المقبري عن عطاء مولى أم صبية عن أبي هريرة قال قال رسول الله: لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة، ولأخرت العشاء الآخرة حتى يذهب ثلث الليل، فإنه إذا ذهب ثلث الليل الأول هبط الله إلى السماء الدنيا فلا يزال بها حتى يطلع الفجر، يقول ألا من سائل فيعطى ألا من داع فيستجاب له إلا من مريض فيستشفى ألا من مذنّب يستغري فيغفر له.

قال ابن خزيمة في التوحيد ج1 ص259: وفي هذه الأخبار ما بان وثبت وصح أن الله جلا وعلا فوق سماء الدنيا الذي أخبرنا نبينا أنه ينزل إليه، إذ محال في لغة العرب أن يقول نزل من أسفل إلى أعلى، ومفهوم في الخطاب أن النزول من أعلى إلى أسفل.

قال غلام الخلال في في جزء من كتاب السنة ص527: حدثنا القاسم بن محمد ثنا عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق ثنا علي بن عاصم ثنا إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي قال: يهبط الله سبحانه كل ليلة إلى السماء الدنيا ثلث الليل الباقي فيبسط يده فيقول ألا عبد يسألني فأعطيه ألا عبد يستغري فأغفر له ألا تائب فأتوب عليه إلى طلوع الفجر ثم يصعد.

قال غلام الخلال في جزء من كتاب السنة ص530: حدثنا أحمد بن محمد الصيدلاني ثنا إسحاق بن داود بن صبيح البلخي ثنا علي بن عاصم عن إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي قال: إذا كان ثلث من الليل الأخير الثلث الأخير ينزل الله تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا فيسقط يده فيقول هل تائب فأتوب عليه هل من مستغفر فأغفر له هل من سائل فأعطيه حتى يطلع الفجر فإذا طلع الفجر صعد الرحمن تبارك وتعالى.

قال الدارقطني في النزول ص133: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادٍ الْفَقِيه، نَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَاتِمِ بْنِ شَبَابَةَ، نَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْأَعْرَبِيِّ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَكْثَمًا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ " : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُمْهِلُ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ يَهْبِطُ إِلَى هَذِهِ السَّمَاءِ، ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِ السَّمَاءِ فَفُتِحَتْ فَفُتِحَتْ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَعْطِيَهُ، هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأَجِيبَهُ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ، هَلْ مِنْ مُسْتَغِيثٍ أُغِيثَهُ، هَلْ مِنْ مُضْطَرٍّ أَكْشِفُ عَنْهُ ضَرَّهُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنَ الدُّنْيَا، ثُمَّ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ

قال الدارقطني في النزول ص127: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ النَّيْسَابُورِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ، ثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ، عَنْ عَطَاءٍ مَوْلَى أُمِّ صَبِيَّةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرِهِمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، وَلَأَخَرْتُ الْعِشَاءَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ، فَإِنَّهُ إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ هَبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَلَمْ يَزَلْ هُنَالِكَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ، يَقُولُ أَلَا سَائِلٌ يُعْطَى، أَلَا دَاعٍ يُجَابُ، أَلَا سَقِيمٌ يُشْفَى، أَلَا مُذْنِبٌ يَسْتَغْفِرُ فَيَغْفَرَ لَهُ

قال الدارقطني في النزول ص96: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مَسْعَدَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَا: ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْجَعْفَرِيُّ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِثُلُثِ اللَّيْلِ فَيَقُولُ أَلَا عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، أَوْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ يَدْعُونِي فَأَغْفِرَ لَهُ، أَلَا مُقْتَرٌّ عَلَيْهِ فَأَرْزُقَهُ، أَلَا مَظْلُومٌ يَسْتَنْصِرُ فَأَنْصُرَهُ، أَلَا عَانٍ يَدْعُونِي فَأُفَكَّ عَنْهُ، فَيَكُونُ ذَلِكَ مَكَانَهُ حَتَّى يُصَلِّيَ الْفَجْرُ، ثُمَّ يَعْلُو رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الْعُلْيَا عَلَى كُرْسِيِّهِ

قال الدارقطني في النزول ص89: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنُ زِيَادٍ النَّيْسَابُورِيُّ الْفَقِيه قَالَ: ثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَمِّي، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ حَدِيثِ قَبْلِهِ " : لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرِهِمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ، وَأَخَرْتُ الْعِشَاءَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ

الْأَوَّلُ، فَإِنَّهُ إِذَا مَضَى ثُلُثُ اللَّيْلِ هَبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَلَمْ يَزَلْ هُنَاكَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَيَقُولُ: أَلَا سَائِلٌ يُعْطَى، أَلَا دَاعٍ يُجَابُ، أَلَا سَقِيمٌ يَسْتَشْفِي، أَلَا مُذْنِبٌ يَسْتَغْفِرُ فَيُغْفَرُ لَهُ

قال البخاري في خلق أفعال العباد ص33: وَقَالَ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاذٍ: إِذَا قَالَ لَكَ جَهْمِي: أَنَا أَكْفُرُ بِرَبِّ يَزُولُ عَنْ مَكَانِهِ، فَقُلْ أَنَا أُوْمِنُ بِرَبِّ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ

قال ابن الحب في صفات رب العالمين ج2 ص612: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَرْخَانَ، أَبْنَا أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ، أَنبَأَنَا ذَاكِرُ بْنُ كَامِلٍ، أَنَبَا مُحَمَّدَ الدُّورِيِّ، أَنَبَا مُحَمَّدَ بْنَ بَشْرَانَ، أَنَبَا الدَّارِقُطِيَّ، ثَنَا أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدَ بْنِ زِيَادِ الْفَقِيهِ، ثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ حَاتِمٍ، ثَنَا شَبَابَةُ، ثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ الْأَعَزِّ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ: شَهِدَ لِي عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى النَّبِيِّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُمَهِّلُ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ ثَلَاثَا اللَّيْلِ هَبَطَ إِلَى هَذِهِ السَّمَاءِ، ثُمَّ أَمَرَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ فَفُتِحَتْ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَعْطِيهِ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأَجِيبَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغِيثٍ أَغْثُهُ؟ هَلْ مِنْ مُضْطَرٍّ أَكْشِفَ عَنْهُ الضَّرَّ؟ فَلَا يَزَالُ ذَلِكَ مَكَانَهُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ، فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنَ الدُّنْيَا، ثُمَّ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ.

قال ابن الحب في صفات رب العالمين ج2 ص482: وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَيْهَقِيُّ: "أَبْنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ صَالِحٍ بْنَ هَانِيٍّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ سَلَمَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوِيَّهٍ يَقُولُ: جَمَعَنِي وَهَذَا الْمُتَبَدِّعُ - يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَبِي صَالِحٍ - مَجْلِسُ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ، فَسَأَلَنِي الْأَمِيرُ عَنْ أَحْبَابِ التَّزْوِيلِ، فَسَرَدْتُهَا، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: كَفَرْتُ بِرَبِّ يَنْزِلُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ. فَقُلْتُ: آمَنْتُ بِرَبِّ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ. قَالَ: فَرَضِيَ عَبْدُ اللَّهِ كَلَامِي، وَأَنْكَرَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ. هَذَا مَعْنَى الْحِكَايَةِ

قال ابن الحب في صفات رب العالمين ج2 ص485: وَقَالَ حُشَيْشُ بْنُ أَصْرَمَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْبَيْلَمَانِيِّ قَالَ: مَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا يَنْزِلُ رَبُّكُمْ إِلَى السَّمَاءِ، وَمَا مِنْ سَمَاءٍ إِلَّا وَلَهُ فِيهَا كُرْسِيُّ، إِذَا نَزَلَ إِلَى سَمَاءٍ حَرَّ أَهْلُهَا سُجُودًا حَتَّى يَرْجِعَ، فَإِذَا أَتَى سَمَاءَ الدُّنْيَا تَأَطَّطَتْ وَأَرْعَدَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَهُوَ بَاسِطٌ يَدَيْهِ يَدْعُو عِبَادَهُ: يَا عِبَادِي، مَنْ يَدْعُونِي فَأُجِيبُهُ؟ مَنْ يَتُوبُ إِلَيَّ أَتُوبَ عَلَيْهِ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي أَغْفِرَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدُوْمٍ وَلَا ظُلْمٍ

قال ابن الحب في صفات رب العالمين ج2 ص524: قَالَ الطَّبْرَانِيُّ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُعَلَّى، ثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، ثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ، ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ثَنَا أَبِي، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ جَوْفَ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَدْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَافْعَلْ

قال ابن الحب في صفات رب العالمين -2 ص 523: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ الشَّحْنَةِ، أَبْنَا عَبْدِ اللَّطِيفِ بْنِ مُحَمَّدٍ، أَبْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورٍ، أَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ زَوْجِ الْحَرَّةِ، أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ شَادَانَ، أَبْنَا أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمُغَلِّسِ الْبَزَّازِ، ثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ - هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ عَمُّهُ، ثَنَا زِيَادُ هُوَ الْبَكَّائِيُّ، ثَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ قَالَ: رَغِبْتُ عَنْ دِينِ قَوْمِي فِي الْجَاهِلِيَّةِ ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، عَلَّمَنِي مِمَّا عَلِمْتَ وَجَهِلْتُ، فَمَا يَنْفَعُنِي وَلَا يَضُرُّكَ، مَا السَّاعَةُ الَّتِي تُرْجَى؟ وَمَا السَّاعَةُ الَّتِي تُتَّقَى؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْكَ بِثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا لِيَزْدَادَ مِنْ عِبَادِهِ قُرْبًا، وَهُوَ مِنْهُمْ قَرِيبٌ حَيْثُ كَانَ

قال ابن الحب في صفات رب العالمين ج 2 ص 526: فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى: أَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، ثَنَا إِسْرَائِيلُ، حَدَّثَنِي ثَوْبَرٌ، سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ يُقَالُ لَهُ أَبُو الْخَطَّابِ، وَسُئِلَ عَنِ الْوَتْرِ، فَقَالَ: أَحَبُّ الْوَتْرِ نِصْفَ اللَّيْلِ، إِنَّ اللَّهَ يَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ هَلْ مِنْ مُذْنِبٍ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ حَتَّى إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ ارْتَفَعَ

قال ابن الحب في صفات رب العالمين ج 2 ص 527: فَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَرْحَانَ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الدَّائِمِ، أَنَا ذَاكِرٌ إِجَارَةً، أَنَا الدُّورِيُّ، أَنَا ابْنُ بِشْرَانَ، أَنَا الدَّارْقُطْنِيُّ، ثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ الْمِصْرِيِّ، أَنَا رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ أَبُو الزُّنْبَاعِ ح وَأَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِظُ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ، أَنَا فَاطِمَةُ ابْنَةُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَا أَبُو بَكْرٍ ابْنُ رِيْدَه، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ، ثَنَا مُطَلِّبُ بْنُ شُعَيْبٍ الْأَزْدِيُّ، ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ ح قَالَ الطَّبْرَانِيُّ: وَحَدَّثَنَا أَبُو الزُّنْبَاعِ رَوْحُ بْنُ الْفَرَجِ ثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، ثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي زِيَادَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي ثَلَاثِ سَاعَاتٍ يَبْقَيْنَ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَفْتَحُ الذِّكْرَ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى الَّذِي لَمْ يَرَهُ غَيْرُهُ، فَيَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ مَا يَشَاءُ، ثُمَّ يَنْزِلُ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى جَنَّةِ عَدْنٍ، وَهِيَ دَارُهُ الَّتِي لَمْ تَرَهَا عَيْنٌ، وَلَمْ تَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَهِيَ مَسْكَنُهُ لَا يَسْكُنُهَا مَعَهُ مِنْ بَنِي آدَمَ لَا غَيْرَ ثَلَاثٍ، وَهُمْ: النَّبِيُّونَ، وَالصِّدِّيقُونَ، وَالشُّهَدَاءُ، ثُمَّ يَقُولُ طُوبَى لِمَنْ دَخَلَكَ. "ثُمَّ يَنْزِلُ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِرُوحِهِ وَمَلَائِكَتِهِ، فَتَفْتَحُ، فَيَقُولُ قَوْمِي بَعِزِّي ثُمَّ يَطْلُعُ عَلَى عِبَادِهِ فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ، أَلَا مِنْ سَائِلٍ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيَهُ، أَلَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُونِي فَأُجِيبَهُ، حَتَّى تَكُونَ صَلَاةُ الْفَجْرِ

قال ابن الحب في صفات رب العالمين ج 2 ص 580: وَفِي مَرَايِلِ أَبِي دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ فَارِسٍ، ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، ثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ عَمِّهِ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ بْنُ السَّبَّاقِ، أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَنْزِلُ رَبُّنَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَلَا نَزَلَ الْخَالِقُ الْعَلِيمُ فَيَسْجُدُ أَهْلُ السَّمَاءِ، وَيُنَادِي فِيهِمْ مُنَادٍ بِذَلِكَ، فَلَا يَمُرُّ بِأَهْلِ سَمَاءٍ إِلَّا وَهُمْ سُجُودٌ

قال أبو نعيم في حلية الأولياء ج 6 ص 4: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْهَرَوِيُّ، ثنا أَبُو عَامِرٍ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ، عَنْ أَبِي رَاشِدٍ الْحَرَّانِيِّ، عَنْ كَعْبٍ، قَالَ إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَكًا عَلَى صُورَةِ دِيكَ رَجُلَاهُ فِي الثُّحُومِ الْأَسْفَلِ مِنَ الْأَرْضِ وَرَأْسُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَمَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا وَالْجَبَّارُ تَعَالَى يَنْزِلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: أَلَا مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى، أَلَا مِنْ تَائِبٍ فَيُتَابَ عَلَيْهِ، أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرَ لَهُ، فَيَسْبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى وَيَحْمَدُهُ، ثُمَّ يُصَوِّتُ حَتَّى يَفْرَعَ لَذَلِكَ مَنْ حَوْلَ الْعَرْشِ فَيَسْبِّحُونَ اللَّهَ وَيَحْمَدُونَهُ، ثُمَّ أَهْلُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، ثُمَّ الثَّالِثَةِ، ثُمَّ الرَّابِعَةِ، ثُمَّ الْخَامِسَةِ، ثُمَّ السَّادِسَةِ، ثُمَّ هَذِهِ السَّمَاءُ الدُّنْيَا، فَأَوَّلُ مَنْ يَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ الدَّجَاجُ، فَأَوَّلُ مَنْ يَزُقُّو الدِّيكُ فَيَقُولُ: قُومُوا أَيُّهَا الْعَابِدُونَ، فَإِذَا رَقَا الثَّانِيَةَ قَالَ: قُومُوا أَيُّهَا الْمُسَبِّحُونَ، فَإِذَا رَقَا الثَّالِثَةَ قَالَ: قُومُوا أَيُّهَا الْقَانِتُونَ، فَإِذَا رَقَا الرَّابِعَةَ قَالَ: قُومُوا أَيُّهَا الْمُصَلُّونَ فَإِذَا رَقَا الْخَامِسَةَ قَالَ: قُومُوا أَيُّهَا الذَّاكِرُونَ، فَإِذَا أَصْبَحَ ضَرَبَ بِجَنَاحَيْهِ وَقَالَ: قُومُوا أَيُّهَا الْعَافِلُونَ. فَمَنْ قَرَأَ بِعَشْرِ آيَاتٍ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْعَافِلِينَ، وَمَنْ قَرَأَ بِعَشْرِينَ آيَةً قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ كُتِبَ مِنَ الذَّاكِرِينَ، وَمَنْ قَرَأَ بِخَمْسِينَ آيَةً كُتِبَ مِنَ الْمُصَلِّينَ، وَمَنْ قَرَأَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَرَأَ بِخَمْسِينَ وَمِائَةِ آيَةٍ أُعْطِيَ قِنْطَارًا مِنَ الْأَجْرِ، وَالْقِنْطَارُ مِائَةُ رِطْلٍ وَالرِّطْلُ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ مِثْقَالًا، وَالْمِثْقَالُ أَرْبَعَةُ وَعِشْرُونَ قِيرَاطًا، وَالْقِيرَاطُ مِثْلُ أُحَدٍ

قال عبد الغني المقدسي في الاقتصاد في الاعتقاد ص 110: وروينا عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال كنت أنا وأبي عابرين في المسجد، فسمع قاصاً يقص بحديث النزول فقال: إذا كان ليلة النصف من شعبان ينزل الله عز وجل إلى سماء الدنيا بلا زوال ولا انتقال ولا تغير حال، فارتعد أبي. رحمه الله. واصفر لونه، ولزم يدي، وأمسكته حتى سكن ثم قال قف بنا على هذا المتخوض، فلما حاذاه قال: يا هذا، رسول الله أغير على ربه عز وجل منك، قل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. وانصرف

قال ابن منده في الرد على الجهمية ص 220: أخبرنا عبد العزيز بن سهل الدباس بمكة، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَقِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي تَوْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنْ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، وَلَهُ فِي كُلِّ سَمَاءٍ كُرْسِيٌّ، فَإِذَا نَزَلَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا جَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، ثُمَّ مَدَّ سَاعِدَيْهِ فَيَقُولُ: مَنْ ذَا الَّذِي يَقْرُضُ غَيْرَ عَادِمٍ وَلَا ظُلُومٍ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَتُوبُ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الصُّبْحِ ارْتَفَعَ وَجَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، هَكَذَا رَوَاهُ الْحَرَقِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي تَوْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَلَهُ أَصْلٌ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ مَرْسَلٌ

قال ابن الحب في صفات رب العالمين ج 2 ص 809: أنبأنا زَيْنَبُ، عَنْ عَجِيبَةَ، عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ إِذْنًا، أَنَا وَالِدِي، أَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ سَهْلِ الدَّبَّاسِ بِمَكَّةَ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَرَقِيُّ الْبَغْدَادِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي تَوْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ النَّبِيِّ قَالَ إِنْ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، وَلَهُ فِي كُلِّ سَمَاءٍ كُرْسِيٌّ، فَإِذَا نَزَلَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا جَلَسَ عَلَى كُرْسِيِّهِ، ثُمَّ مَدَّ سَاعِدَيْهِ، فَيَقُولُ مَنْ ذَا الَّذِي يَقْرُضُ

غيرَ عادم ولا ظلوم؟ من ذا الذي يستغفري فأغفر له؟ من ذا الذي يتوب فأتوب عليه؟ فإذا كان عند الصبح ارتفع فجلس على كرسيه

قال عبد الرزاق في التفسير ج2 ص175: عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْبَيْلَمَانِيِّ قَالَ مَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا يَنْزِلُ رَبُّكُمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، وَمَا مِنْ سَمَاءٍ إِلَّا وَلَهُ فِيهَا كُرْسِيُّ ، فَإِذَا نَزَلَ إِلَى سَمَاءٍ حَرَّ أَهْلُهَا سُجُودًا حَتَّى يَرْجِعَ ، فَإِذَا أَتَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا تَأَطَّطَتْ ، وَتَزَعَزَعَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَهُوَ بَاسِطٌ يَدَيْهِ ، يَقُولُ : مَنْ يَدْعُنِي أُجِبْهُ ، وَمَنْ يَتُوبُ إِلَيَّ أَتُبْ عَلَيْهِ ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرْ لَهُ ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِهِ ، وَمَنْ يُفْرِضُ غَيْرَ عَدُوِّ وَلَا ظُلُومٍ

قال الآجري في كتاب الشريعة ج3 ص1144: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ : حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ: أَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْبَيْلَمَانِيِّ قَالَ مَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا يَنْزِلُ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ ، فَمَا مِنْ سَمَاءٍ إِلَّا وَلَهُ فِيهَا كُرْسِيُّ ، فَإِذَا نَزَلَ إِلَى السَّمَاءِ حَرَّ أَهْلُهَا سُجَّدًا حَتَّى يَرْجِعَ ، فَإِذَا أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا : أَطَّطَتْ وَتَزَعَزَعَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَهُوَ بَاسِطٌ يَدَيْهِ يَدْعُو عِبَادَهُ : يَا عِبَادِي مَنْ يَدْعُنِي أُجِبْهُ؟ وَمَنْ يَتُوبُ إِلَيَّ أَتُبْ عَلَيْهِ؟ وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي أَغْفِرْ لَهُ؟ وَمَنْ يَسْأَلُنِي أُعْطِهِ؟ مَنْ يُفْرِضُ غَيْرَ مُعَدِّمٍ وَلَا ظُلُومٍ، أَوْ كَمَا قَالَ، فِيمَا ذَكَرْتُهُ كِفَايَةً لِمَنْ أَخَذَ بِالسُّنَنِ، وَتَلَقَّاهَا بِأَحْسَنِ قَبُولٍ، فَلَمْ يُعَارِضْهَا بِكَيْفٍ وَلَمْ؟ وَاتَّبَعَ وَلَمْ يَبْتَدِعْ

قال ابن منده في التوحيد ج3 ص299: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ زِيَادَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْفَرِظِيِّ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَى فِي آخِرِ ثَلَاثِ سَاعَاتٍ يَبْقَيْنَ مِنَ اللَّيْلِ فَيُفْتَحُ الذِّكْرُ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى الَّذِي لَا يَرَاهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ، فَيَمْحُو مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ مَا يَشَاءُ، ثُمَّ يَنْزِلُ السَّاعَةَ الثَّانِيَةَ إِلَى جَنَّةِ عَدْنٍ، وَهِيَ دَارُهُ الَّذِي لَمْ تَرَهَا عَيْنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَهِيَ مَسْكَنُهُ لَا يَسْكُنُهَا مِنْ بَنِي آدَمَ غَيْرُ ثَلَاثَةٍ: النَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ، ثُمَّ يَقُولُ: طُوبَى لِمَنْ دَخَلَكَ، ثُمَّ يَنْزِلُ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِرُوحِهِ وَمَلَائِكَتِهِ فَيَنْتَقِصُ، فَيَقُولُ: قُومِي بِعِزَّتِي، فَيَطْلُعُ إِلَى عِبَادِهِ يَقُولُ: أَلَا هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ، أَلَا هَلْ مِنْ سَائِلٍ يَسْأَلُنِي أُعْطِيهِ، أَلَا هَلْ مِنْ دَاعٍ يَدْعُونِي أُجِيبُهُ، حَتَّى تَكُونَ صَلَاةُ الْفَجْرِ، وَكَذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ: وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا، يَشْهَدُهُ اللَّهُ، وَمَلَائِكَةُ اللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ

وبعد ذكر الأدلة، وجب أن نورد إثبات الانتقال عند النزول لما دلت عليه الأحاديث والنقول، فقد جاء في أكثر من رواية، أن النبي قال حين يكون الله في السماء الدنيا: فلا يزال هذا مكانه حتى الصبح، وقال أقرب ما يكون العبد من ربه في جوف الليل، وقال أن الله قريب ولكن يزداد قربه ليلا، فدلّت هذه الأحاديث والروايات على الانتقال. وأذكر الأقوال في الخلو: فالناس في هذا الأمر ثلاثة: من قال لا يخلو ولا ينتقل ولا يزول من مكان إلى مكان، وهو قول ابن بطة قال في الإبانة ج7 ص201: بَابُ الْإِيمَانِ وَالتَّصَدِيقِ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْزِلُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ زَوَالٍ

وَلَا كَيْفٍ، اه. والعمدة في قول من قال لا يخلو ولا ينتقل هو ما نقل عن حماد بن زيد، قال الخلال في كتاب السنة حدثنا جعفر بن محمد الفريابي ثنا أحمد بن محمد المقدمي ثنا سليمان بن حرب قال سأل بشر بن السري حماد بن زيد فقال يا أبا إسماعيل الحديث الذي جاء؛ ينزل ربنا إلى السماء، يتحول من مكان إلى مكان؟ فسكت حماد بن زيد، ثم قال هو في مكانه يقرب من خلقه كيف شاء، وبشر بن السري ذكره العقيلي في الضعفاء ج 1 ص 143، وقال هو مستقيم في الحديث ثم ذكر أخبارا في تجهمه، وقال حدثنا الأبار، حدثنا عوام، قال: قال الحميدي -يعني في بشر- : كان جهميا، لا يحل أن يكتب حديثه، وقال ابن عدي يقع في حديثه ما ينكر، وهو في نفسه لا بأس به، فلا يستبعد أن يكون من دسه، فقد ذكرنا عن عبد الغني المقدسي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال كنت أنا وأبي عابرين في المسجد، فسمع قاصاً يقص بحديث النزول فقال: إذا كان ليلة النصف من شعبان ينزل الله عز وجل إلى سماء الدنيا بلا زوال ولا انتقال ولا تغير حال، فارتعد أبي. رحمه الله. واصفر لونه، ولزم يدي، وأمسكته حتى سكن ثم قال قف بنا على هذا المتخوض، فلما حاذاه قال: يا هذا، رسول الله أغير على ربه عز وجل منك، قل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. وانصرف، فالذي يقول بعدم الانتقال مخالف للسنة. والفريق الثاني من توقف وهو قول أحمد بن حنبل كما ذكرنا قبل قليل في ذمه للقاص وقوله: الزم قول رسول الله، وأما ما روي من رسالته لمسدد فهي منكرة لجهالة راويها عن أحمد، والفريق الثالث من قال يخلو منه العرش وينتقل من مكان إلى مكان فهو ظاهر الأحاديث، وهو قول سعيد بن المسيب كما في زعم ابن منده وابن البيهاني وكعب الأحبار والفضيل بن عياض وإسحاق بن راهويه وابن منده وأبي عبد الله ابن حامد الحنبلي. فأما البيهاني فقد نقل عنه عبد الرزاق في تفسيره كما ذكرنا أن الله كرسيا في كل سماء وأنه يجلس على كرسیه الذي في السماء الدنيا عندما ينزل، وقد صح عن ابن المسيب مثل هذا كما قال ابن منده، ولم يصح مرفوعا. وأما كعب الأحبار، ففي روايته عن الملك الذي في صورة ديك قال أن الله ينزل، ثم يصيح الديك والله في السماء الدنيا، ثم ذكر أن من حول العرش يفزعون ويسبحون لله وذكر السموات حتى ذكر أهل السماء الدنيا، فإذا كان العرش في السماء الدنيا فمن حوله في يكونون في السماء الدنيا، ولكنه ذكر من حول العرش مع أهل السماء السابعة فدل أن العرش في مكان والله في مكان، وأما الفضيل بن عياض: فذكرنا قوله: إذا قال لك الجهمي أنا أكفر برب يزول، فقل أنا أؤمن برب يفعل ما يشاء، وهذا يدل أيضا على قول بأن الله يزول وينتقل ولم يقل بهذا إلا من قال بالخلو، قال ابن منده: رواه جماعة عن فضيل بن عياض قال ولم يرد به أحد أن الله يفعل ما ذهب إليه الزنادقة فلا يبقى خلاف بين من يقول أنا أكفر برب ينزل ويصعد وبين من يقول أنا أؤمن برب لا يخلو منه العرش في إبطال ما نطق به الكتاب والسنة. وأما إسحاق فلا يصح ما نقل عنه أنه قال لا يخلو منه العرش بل الصحيح ما أوردنا أنه قال أؤمن برب يفعل ما يشاء، قال ابن منده: والصحيح مما جرى بين إسحاق وعبد الله بن طاهر ما أخبرنا أبي: ثنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري، ثنا محمد بن حاتم، سمعت إسحاق بن إبراهيم بن مخلد يقول: قال لي عبد الله بن طاهر: يا أبا يعقوب، هذه الأحاديث التي تروونها في النزول -يعني وغير ذلك- ما هي؟ قلت: أيها الأمير، هذه أحاديث جاءت مجيء الأحكام والحلال والحرام، ونقلها العلماء، فلا يجوز أن ترد، هي كما جاءت بلا كيف، فقال عبد الله: صدقت،

ما كنت أعرف وجوهاها إلى الآن، وجاء في رواية عنه أنه أجابه فقال: من يجيء يوم القيامة من يمنعه اليوم. وقال ابن منده في مصنفه الذي رد فيه على من أنكر الخلو: وتأول من تأول النزول على غير النزول مخالف لقول من قال ينزل ربنا إلى السماء الدنيا كل ليلة، ولقوله فلا يزال كذلك إلى الفجر، اه. وهذا صواب فقد جاء في الأحاديث أن الله يصعد إلى السماء ويعلو كرسيه، فإن كان لا يخلو منه فهو عليه، فصار قول من يقول بعدم الخلو: إن الله ينزل وهو على عرشه إلى السماء الدنيا ثم يصعد الصبح إلى السماء ويعلو كرسيه وهو عليه، وهذا لا يستقيم. وأما ابن حامد، فقد قال القاضي أبو يعلى: قال القاضي أبو يعلى في اختلاف الروايتين والوجهين ص55: فذهب شيخنا أبو عبد الله -يعني ابن حامد- أنه نزول انتقال، وقال: لأن هذا حقيقة النزول عند العرب، وهذا نظير قوله في الاستواء، يعني قعد، وهذا على ظاهر حديث عبادة بن الصامت. اه. وقال ابن القيم في الصواعق: أما قول ابن حامد أنه نزول انتقال فهو موافق لقول من يقول يخلو منه العرش، والذي حمله على هذا إثبات النزول حقيقة، وأن حقيقته لا تثبت إلا بالانتقال. اه. ويدل أيضا على الخلو ما روي أن الله ينزل بروحه وملائكته، فلم يذكر في الحديث عرشه. فخلصنا إلى ثلاثة أقوال: من يقول لا ينتقل ولا يخلو، ومن يقول ينتقل ويخلو، ومن يتوقف، فمن حاول الجمع بأن يقول ينزل بعرشه إلى السماء بانتقال من مكان إلى مكان، فقد تكلف، وفي قوله إشكالان، الأول أن في حديث عبادة قال بأنه يعلو على كرسيه في الصباح، والثاني أنه لم يؤثر هذا القول عن أحد، فلا يعتد بأقوال محدثة في الدين فكيف بأصوله. وعلى ما ذكرنا فالصواب أن العرش يخلو منه وأن الله ينزل بزوال وانتقال إلى السماء الدنيا حتى الصبح ثم يصعد فيجلس على كرسيه.